يوادون من حاد الله ورسوله اى لا ينبغى ان تجدهم وادين اعداء الله والمراد انه لا ينبغى
ان يوادوهم ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون
اقرب الناس اليهم اولئك اى الذين لم يوادوهم كتب فى قلوبهم الايمان اثبته فيها
وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان فان جزء الثابت فى القلب يكون ثابتا
فيه واعمال الجوارح لا يثبت فيه وايدهم بروح منه اى من عند الله وهو نور القلب او القرآن
او النصر على العدو وقيل الضمير للايمان فانه سبب لحيوة القلب ويدخلهم جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه
او بما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله
هم المفلحون الفائزون بخير الدارين عن النبى عم من قرا سورة المجادلة كتب
من حزب الله يوم القيمة

سورة الحشر اربع وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات
وما فى الارض وهو العزيز الحكيم روى انه عم لما قدم المدينة صالح بنى النضير على ان لا
له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا انه النبى المنعوت فى التورية بالنصرة فلما هزم
المسلمون يوم احد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن الاشرف فى اربعين راكبا الى مكة
وحالفوا ابا سفين فامر رسول الله اخا كعب من الرضاعة فقتله غيلة ثم صبحهم
بالكتائب وحاصرهم حتى صالحوا على الجلاء فجلا اكثرهم الى الشام ولحقت طائفة
بخيبر والحيرة فانزل الله سبح الى قوله والله على كل شئ قدير هو الذى اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اى فى اول حشرهم من جزيرة العرب اذ لم يصبهم
هذا الذل قبل ذلك او فى اول حشرهم للقتال او الجلاء الى الشام وآخر حشرهم اجلاء
عمر اياهم من خيبر اليه او فى اول حشر الناس الى الشام وآخر حشرهم انهم يحشرون
اليه عند قيام الساعة فيدركهم هناك او ان نارا تخرج من المشرق فتحشرهم الى المغرب

والحشر

والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر ما ظننتم ان يخرجوا لشدة باسهم ومنعتهم وظنوا
انهم مانعتهم حصونهم من الله اى ان حصونهم تمنعهم من باس الله وتغيير النظم وتقديم
الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم فى
انفسهم انهم فى عزة ومنعة بسببها ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم
فاتاهم الله اى عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين اى فاتاهم
نصر الله وقرئ فآتاهم اى العذاب او النصر من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف
فى قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذى يرعبها اى يملأها يخربون بيوتهم بايديهم
ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من آلاتها وايدى المؤمنين فانهم ايضا
كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث
ان تخريب المؤمنين مسبب عن بغضهم فكانهم استعملوهم فيه والجملة حال او تفسير
للرعب وقرا ابو عمرو يخربون بالتشديد وهو ابلغ لما فيه من التكثير وقيل الاخراب
التعطيل وترك الشئ خرابا والتخريب الهدم فاعتبروا يا اولى الابصار فاتعظوا
بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله واستدل به على ان القياس حجة من حيث انه
امر بالمجاوزة من حال الى حال وحملها عليها لما بينهما من المشاركة المقتضية له على ما قرر
فى الكتب الاصولية ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم فى الدنيا
بالقتل والسبى كما فعل ببنى قريظة ولهم فى الآخرة عذاب النار استيناف معناه
انهم ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب الاشارة الى ما ذكر مما حاق بهم وما كانوا
بصدده وما هو معد لهم او الى الاخير ما قطعتم من لينة اى شئ قطعتم من نخلة
فعلة من اللون وتجمع على الوان وقيل من اللين ومعناه النخلة الكريمة وجمعها ليان
او تركتموها الضمير لما وتانيثه لانه مفسرة باللينة قائمة على اصولها وقرئ

Copyright © King Saud University